ومشتغلا بسير آخر الليل والمراد من الادلاج السير ذلك والاجتهاد في اول
الامر فان من سار في اول الليل كان جديرا ببلوغ المنزل روى البغوي
بسنده عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص
على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان
سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
الثانية وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت الثالثة وان
زنا وان سرق يا رسول الله قال وان زنا وان سرق رغم انف ابي الدردا
فائدة قال القرطبي في هذه الاية دليل ان من قال لزوجته ان لم
اكن من اهل الجنة فانت طالق انه لا يحنث ان كان هم بالمعصية وتركها
خوفا من الله تعالى وحياء منه وقال سفيان الثوري وافتى به وهذا
مذهب الشافعي انه لا يحنث اذا كان مسلما ومات على الاسلام وقال
عطا نزلت هذه الاية في ابي بكر حين ذكر ذات يوم الجنة حين ازلفت
والنار حين ابرزت وقال الضحاك بل شرب ذات يوم لبنا على ظما
فاعجبه فسال عنه فاخبر انه من غير حل فاستقاء ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر اليه فقال رحمك الله لقد انزلت فيك اية وتلا
عليه الاية فباي الاء اي نعم ربكما المربي لكما باحسانه الكبار التي لا يقدر
احد على شيء منها تكذبان ابتلك النعم ام بغيرها من نعمه التي لا
تحصى ثم وصف الجنتين بقوله تعالى ذواتا اي صاحبتا وهو خبر لمبتدا
محذوف اي هما ذواتا وهي تثنية ذات لغتان الرد الى الاصل فان
اصلها ذوية فالعين واو واللام ياء لانها مؤنثة ذو والثانية
التثنية على اللفظ فيقال ذاتا وقوله تعالى افنان فيه وجهان
احدهما انه جمع فنن كطلل وهو الغصن المستقيم طولا تكون به الزينة

بالورق



بالورق والثمر وكمال الانتفاع قال النابغة الذبياني :
بكاء حمامة تدعو هديلا * مفجعة على فنن تغني * وفي الحديث
اهل الجنة مرد مكحلون اولو افانين يريد الافانين وهو جمع افنان وافنان
جمع فنن من الشعر شبه بالغصن ذكره الهروي قال قتادة ذواتا
افنان اي سعة وفضل على سواهما والوجه الثاني انه جمع فن واليه
اشار ابن عباس والمعنى ذواتا انواع واشكال وقال الضحاك الوان
من الفاكهة واحدها فن الالوان الكثيرة في فن انه يجمع على فنون وقال
عطا كل غصن فنون من الفاكهة ولذا ناسب عنه قوله تعالى فباي الاء
اي نعم ربكما اي المحسن اليكما والمدبر لكما تكذبان ابتلك النعم من وصف
الجنة التي جعل له من امثال ما يعتبرون به ام بغيرها ولما كانت الجنات
لا تقوم الا بالانهار قال تعالى فيهما عينان تجريان اي في كل واحد
منها عين جارية قال ابن عباس تجريان بالزيادة والكرامة من الله تعالى
على اهل الجنة وعن ابن عباس ايضا والحسن تجريان بالماء الزلال احدى
العينين التسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطية احديهما من ماء غير
آسن والاخرى من خمر لذة للشاربين وقيل تجريان من جبل من
مسك قال ابو بكر الوراق فيهما عينان تجريان لمن كانت عيناه في الدنيا
تجريان من مخافة الله عز وجل فتجريان في كل مكان شاء صاحبهما وان
علا مكانه كما تصعد المياه في الاشجار في كل غصن منها وان زاد
علوها فباي الاء اي نعم ربكما اي المالك لكما والمحسن اليكما تكذبان
ابتلك النعم التي ذكرها وجعل لها في الدنيا امثالا كثيرة ام بغيرها
فيهما اي الجنتين من كل فاكهة اي تعلمونها او لا تعلمونها زوجان
اي صنفان ونوعان وقيل معناه ان فيهما من كل ما يتفكه به ضربين
رطبا ويابسا قال ابن عباس ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا في الجنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)